به واتقده انا كفيناك المستهزئين يعني قوما من اهل مكة اهلكهم الله
بانواع من الهلاك من غير سعي النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
خمسة الوليد بن المغيره والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث والحارث بن غيطلة وقيل اهلاكهم
مذكورة في السير وقيل هم الذين قتلوا ببدر كابي جهل وعتبة
بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وغيرهم
والاول ارجح لان الله كفاه اياهم بمكة قبل الهجرة ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وتانيس حتى يأتيك اليقين اي الموت سورة النحل
اتى امر الله قيل يعني القيامة وقيل النصر على الكفار وقيل
عذاب الكفار في الدنيا ووضع الماضي موضع المستقبل لتحقق وقوع
الامر ولتوبيخ ورووي انما نزلت وثبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قايما فلما قال فلا تستعجلوه سكن ينزل الملايكة
بالروح اي بالنبوة وقيل بالوحي خلق الانسان من نطفة اي
من نطفة المني والمراد جنس الانسان فاذا هو خصيم مبين
فيه وجهان احدهما ان معناه متكلم مخاصم عن نفسه والثاني
مخاصم في ربه ودينه وهذا في الكفار والاول اعم لكم فيها دفء
اي ما يتدفا به يعني ما يتخذ من جلود الانعام واصوافها من الثياب
ويحتمل ان يكون قوله لكم متعلقا بما قبله او بما بعده ويختلف
الوقف باختلاف ذلك ومنافع يعني شرب البانها والحرث بها وغير
ذلك ومنها تاكلون يحتمل ان يريد بالمنافع ما عدا الاكل فيكون للاكل
امرا زايدا او يريد بالمنافع الاكل وغيره ثم جرد ذكر الاكل لانه
اعظم المنافع ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون الجمال
حسن المنظر وحين تريحون يعني حين ترونها بالعشي الى المنازل
وحين تسرحون حين ترد وبها بالغداة الى الرعي وانما قدم تريحون

علي تسرحون لان جمال الانعام بالعشي اكثر لانها ترجع وبطونها ملاء
وضروعها حافلة وتحمل اثقالكم بعني الاسفار وغيرها وقيل احمال
بني ادم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
اي مشقة لتركبوها وزينة استدل بعض الناس به على تحريم
اكل الخيل والبغال والحمير لكونه علل خلقها بالركوب والزينة
دون الاكل ونصب زينة على انه مفعول من اجله وهو معطوف
على موضع لتركبوها ويخلق ما لا تعلمون عبارة على العموم اي
مخلوقات الله لا تحيط البشر بعلمها وكل ما ذكر في هذه الاية شيا مخصوصا
فهو على وجه المثال وعلى الله قصد السبيل اي على الله تقويم طريق
الهدى بنصب الادلة وبعث الرسل والمراد بالسبيل هنا الجنس
ومعنى القصد القاصد الموصل واضافته الى السبيل من اضافة
الصفة الى الموصوف ومنها جاير الضمير في منها يعود على السبيل
اذ المراد به الجنس ومعنى الجاير الحايد عن الصواب اي ومن
الطريق جاير كطريق اليهود والنصاري وغيرهم ولو شاء لهداكم اجمعين
ان يتعلق لكم بانزل او يكون في موضع خبر الشراب او صفة لما وقوله
شجر يعني ما ينبت بالمطر فيه تسيمون اي ترعون انعامكم وما ذرا لكم
في الارض يعني الحيوان والاشجار والثمار وغير ذلك مختلفا
الوانه اي اصنافه واشكاله لعبرة يعني الصنع سخر البحر يعني الماء
لتاكلوا منه لحما طريا يعني السمك حلية تلبسونها
يعني الجواهر والمرجان مواخر فيه جمع ماخرة يقال مخرت السفينة
والمخر شق الماء وقيل صوت جري الفلك بالرياح ولتبتغوا من فضله
يعني في التجارة وهو معطوف على لتاكلوا والقى في الارض رواسي
ان تميد بكم الرواسي الجبال واللفظ مشتق من رسي اذا ثبت وان
تميد في موضع مفعول من اجله والمعنى القى الجبال في الارض لئلا
تميد الارض وروي انه لما خلق الله الارض تجعلت تميد فقالت
الملايكة لا يستقر على ظهرها احد فاصبحت وقد ارسيت بالجبال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)